مجلة الحقيقة: العدد الرابع؛ كانون الثاني (يناير) 1984.
قضية العدد: زيارة عرفات لمصر: اضطرارية أم مؤجلة؟

اختراق لكامب ديفيد أم انخراط فيه؟

عدد الصفحات: 16 (ايه 4).

صدرت "الحقيقة" بمبادرة فردية من عدلي الهواري في أيلول/سبتمبر 1983 في نيويورك. للتفاصيل المتعلقة بصدورها، يمكن الرجوع إلى كتاب "**اتحاد الطلبة المغدور**". الناشر: دار عود الند، لندن، 2015.

المحتويات

الحقيقة

العدد الرابع كانون الثاني ١٩٨٤

زيارة عرفات لمصر إضطرارية ام مؤجلة ؟ إختراق لكامب ديفيد ام إنخراط فيه ؟

كلمة

اعترف العدو الصهيوني بخمسمائة عملية عسكرية ضد قواته في لبنان خلال العام الماضي . وتصاعد العمليات في الشهر الاخير من العام الماضي قاد العدو الى اعادة فتح معسكر الاعتقال في انصار واعتقال المئات من الذين اطلق سراحهم ،بالاضافة الى تصعيد الغارات الجوية ضد مواقع القوى الوطنية اللبنانية ومواقع الثورة الفلسطينية والمدنيين من ابناء الشعبين في البقاع والجبل اللبنانيين .

وتؤكد بعض الاخبار ان العدو الصهيوني بصدد انسحاب اخر من لبنان، واذا ما تم، يكون ذلك الانسحاب الثاني للعدو من الاراضي التي احتلها قبل عام ونصف . وبذلك ،يتوضح الفرق بين ممارسة الكفاح المسلح ضد العدو وبين نتائج السعي الى الدخول في مفاوضات معه .

والايام القادمه ستثبت اكثر اين سينتهي اولئك الذين ذهبوا الى مصر كامب ديفيد ويريدون عبرها وعبر الاردن الحصول على "دولة مستقلة".

الشرعية والثقة بالقيادة

"التعميم"
١٩٨٣/٧/٢٣

بداية نود أن نقول انه ليست هناك في المجتمعات الحديثة ثقة مطلقة وشرعية مطلقة لأي قيادة سياسية . فالشرعية المطلقة كانت تستمد من الله ومن الدين في المجتمعات التي كان يحكمها الخلفاء والأئمة ورجال الدين المسيحيين والبوذيين وغيرهم . وكانت شرعية هذه القيادات مطلقة لأنها تمثل بشكل او بآخر (أو تدعي انها تمثل) سلطة الله على الأرض . أما النوع الثاني للشرعية المطلقة فقد عرف في المجتمعات العشائرية والقبلية والأسرية حيث تستمد القيادة السياسية شرعية مطلقة نتيجة لانتمائها الى أسرة معينة أو عشيرة معينة . ومن ابرز أشكال أنظمة الحكم هذه النظام الملكي والنظام العشائري وبعض نظم الحكم الأسري والسلالات الخ .

أما أساس الشرعية في المجتمعات الحديثة (مجتمعات المشاركة الشعبية وتحرر الجماهير) فهو الثقة التي يمنحها الشعب أو الغالبية العظمى من الشعب لقيادته السياسية . وبما أن هذه الثقة لا تمنح للقيادة السياسية كونها ذات مرجع ديني معين أو ذات انتماء أسري أو عشائري معين ، يصبح أساس الثقة بهذه القيادة البرنامج السياسي (والاقتصادي) الذي تطرحه من جهة ، ومدى قدرتها على تنفيذه بنجاح من جهة ثانية . وهذه الحقيقة تجعل الثقة بالقيادة السياسية الحديثة سواء في المجتمعات الراسمالية أو الاشتراكية بالضرورة ثقة غير مطلقة أو ثقة نسبية . ولهذا السبب بالذات نجد أن القيادات السياسية الحديثة (الحكومات والأحزاب) تحت ضغوط شديدة ومستمرة للمحافظة على ثقة الجماهير وولائها من خلال التأكيد على البرامج السياسية وتطويرها ومن خلال بذل أقصى الجهود لتحقيق الأهداف المطروحة . وهكذا نشاهد عشرات المرات قيادات سياسية محبوبة تفقد ثقة الناس بها بعد حين نتيجة لعجزها عن تحقيق الأهداف التي نالت الثقة على أساسها أو لتراجعها عن البرنامج الذي وصلت للسلطة على أساسه .

والفارق الجوهري بين الشرعية الحديثة والشرعية القديمة هو ان الشرعية الحديثة تمنح من القاعدة الشعبية وهي شرعية مشروطة يجوز (بل ويجري) سحبها حتى بالنسبة للقيادات التي كانت تحوز على شعبية هائلة . اما الشرعية التقليدية التي لا تقوم على أساس أي برنامج سياسي - اقتصادي فتحمل صفة الديمومة والاستمرارية ولا يمكن سحبها لأنها لم تستمد من الجماهير أصلاً وبالتالي فلو انطلقنا من هذا الفهم لواقع القيادة السياسية الحديثة وشرعيتها وطبقناه على القيادة الفلسطينية لوجدنا أن شرعية هذه القيادة (وقيادة فتح على وجه الخصوص) مستمدة من البرنامج السياسي الذي طرحته على الجماهير الفلسطينية في أوائل الستينات ومن محاولة تنفيذها الجادة لهذا البرنامج . وكان هذا البرنامج يتلخص في الآتي : تحرير فلسطين بالكفاح المسلح والمبادرة الى تفجير الكفاح المسلح الفلسطيني .

بناء على هذا البرنامج البسيط الذي طرحه عدد من الرجال المغمورين الذين شكلوا قيادة حركة فتح وبناء على البدء بتنفيذ البرنامج عملياً في ١٩٦٥/١/١ استطاع هذا النفر المغمور انتزاع القيادة السياسية والشرعية من القيادات الفلسطينية الأخرى (الحاج أمين الحسيني وأحمد الشقيري) وتخطت النفوذ العشائري والأسري داخل القرى والمخيمات الفلسطينية . وأصبحت القيادة الثورية - قيادة فتح - هي القيادة الفعلية لشعب فلسطين . ليس ذلك فحسب بل ان قيادة فتح حازت على تأييد والتفاف الجماهير العربية بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ بفضل برنامجها السياسي وبفضل ممارستها على أرض الواقع .

واصطفت الجماهير الفلسطينية والعربية بالملايين وراء قيادة فتح طوال سنوات ومنحتها الثقة والدم والروح . وطالما هتفت جماهيرنا «بالروح بالدم نفديك يا أبو عمار» .

ولكن هذه الجماهير نفسها ونتيجة لممارسات قيادة عرفات ومواقفها السياسية ، أي بكلام أوضح نتيجة التراجع عن البرنامج السياسي الذي طرحته فتح عام ١٩٦٥ ونتيجة لعجز في تنفيذ البرنامج ، أخذت ثقة الجماهير الفلسطينية والعربية تهتز وأخذت تسحب ثقتها ، تدريجياً ،

البقية صفحة (١٦)

زيارة عرفات لمصر

إضطرارية ام مؤجلة ؟ إختراق لكامب ديفيد ام إنخراط فيه ؟

فاجأ ياسر عرفات بزيارته لمصر اصدقائه والموالين له اكثر مما فاجأ المعارضين لسياساته ،وذلك لان الاصدقاء والموالين ظنوا ان في الاقدام على تلك الخطوة بالسرعة التي تمت بها عدم حكمة لم يعهدوها برئيس اللجنة التنفيذية لـ م ت ف.

لكن الاصدقاء والموالين سرعان ما خرجوا من وقع المفاجأة عليهم ،وبدأ بعضهم بتبرير الزيارة قائلين ان تلك الزيارة كانت اضطرارية وان عرفات دفع لها دفعا باخراجه من لبنان،واخرين منهم قالوا ان الزيارة كانت اختراقا لكامب ديفيد.

ولكن،هل حقا كانت الزيارة اضطرارية واختراق لكامب ديفيد ، ام مؤجلة وللانخراط فيه ؟

من نافل القول الحديث عن الاتصالات والعلاقات القائمة بين رسميين في م ت ف والنظام المصري منذ وقع السادات اتفاقات كمب ديفيد. غير ان هذه العلاقات والاتصالات تصاعدت وتيرتها وظهرت الى العلن اثناء حرب لبنان وحصار بيروت عام ٨٢.

ولقد بُررت هذه الاتصالات بانها اقيمت اثناء الحصار وبغرض اعطاء النظام المصري فرصة للتخلي عن اتفاقيات كمب ديفيد.

ولا نتجنى على الحقائق عندما نقول ان العكس كان الصحيح، اي ان تنخرط المنظمة بنهج كمب ديفيد.ولهذا القول ما يؤيده :

اولا : ان الاتصالات بالنظام المصري لم تتوقف بعد الخروج من بيروت،بل تزايدت الاحاديث عن احتمال زيارة عرفات لمصر. (راجع الملحق رقم ١)

ثانيا : اعتذر اربعة من اعضاء المجلس الوطني ،بشكل او بآخر،عن نص القرار الذي تبناه المجلس الوطني بخصوص العلاقة مع مصر في الدورة التي عقدت في الجزائر، والنص بالمناسبة هو مثل بقية نصوص القرارات حيال قضايا الخلاف في الساحة الفلسطينية :تفسره القيادة بشكل وتفسره المعارضة بشكل اخر.

(راجع الملحق رقم ٢ ورقم ٣)

ثالثا : ان مشروع ريغان كان ثمنا للخروج من بيروت وقدمه شولتز بشكل تفصيلي الى كل من السعودية ، الاردن، مصر، والمغرب .

(راجع الملحق رقم ٤)

وليس لدينا شك في ان عرفات اقدم على زيارته لمصر لانه يعتقد انها تخدم تحقيق طموحاته في الحصول على سلطه (دوله او شبه دولة او اي كيان يستطيع ان ينال على اساسه لقب رئيس بشكل غير مجازي كالذي تطلقه عليه "فلسطين الثوره" منذ الخروج من بيروت)

كذلك،لانشك في ذكاء عرفات،فقد غادر مصر وهاجم مشروع ريغان،وهو بذلك يريد ان يوحي مرة اخرى انه حتى ولو سار في الوحل فانه لا يتلوث .

ولكن،لماذا هاجم عرفات مشروع ريغان ؟

أولا ، هو يريد خدمة الايحاءات والأقوال التي تنزهه عن القيام بالأخطاء والخطايا السياسية ، كزيارته لمصر كامب

دافيد (مع العلم بأنه امتدح ايجابيات مشروع ريغان في السابق)، وثانيا، وهذا في رأينا هو السبب الأهم، ولكي يفاجىء الجميع بطريقته المسرحية كما يحلو له أن يفعل، قد لا يقبل فعلا مشروع ريغان لأنه يعلم أنه مشروع ميت ومرفوض من العدو، ولكنه سيمهد الأجواء الى تمرير مشروع آخر كان قد طلب أثناء حرب لبنان ١٩٨٢ معاودة طرحه على مجلس الأمن، وهو المشروع الفرنسي-المصري المشترك. واللجوء الى هذا المشروع يفتح أبوابا عديدة:

(١) يظهر أبو عمار في مظهر الرافض لمشروع ريغان، وهذا يخدمه جماهيريا بعض الشيء، خاصة بعد زيارته لمصر.

(٢) يفتح الباب أمام الالتفاف حول الرفض الاسرائيلي لمشروع ريغان، ولا نتوقع أن يتخلى الاسرائيليون عن رفضهم لمشروع ريغان بعد اتفاقية التعاون الاستراتيجي التي أقيمت مؤخرا بين أمريكا واسرائيل.

(٣) بما أن المشروع الفرنسي-المصري ما زال مشروع قرار أمام مجلس الأمن، وبالتالي يمكن تعديله قبل اعتماده فاننا نرجح أن يتم ذلك قريبا، وأن يتم تقديم هذا المشروع بمباركة أمريكية الى مجلس الأمن لاعتماده، خصوصا أن الادارة الأمريكية قررت أثناء الفترة الأخيرة من وجود عرفات في طرابلس أنه رجل معتدل ومن الممكن أن يلعب دورا في تحقيق التسوية الأمريكية في المنطقة.

(راجع الملحق رقم ٥،٦)

الملحقات

(١)

أبو عمار يزور القاهرة قريبا

مبارك: القضية قضية دولة لا قضية لاجئين

تحدث الاسبوع الماضي الرئيس المصري حسني مبارك، وكذلك عضو في اللجنة التنفيذية عن ان زيارة يقوم بها الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية الى القاهرة، هي امر مطروح ووارد.

وابلغ الرئيس المصري صحيفة «السياسة» الكويتية انه يأمل ان يحمل الزعيم الفلسطيني معه «تصورا لحلول معينة للمشكلة الفلسطينية، غير ان الصحيفة نسبت الى الرئيس مبارك قوله ان حكومته ليست في وارد «فتح اذاعة او قبول (مقاتلين) فلسطينيين في مصر».

وقال «نعم، عرفات يريد زيارة مصر. ولكن قلت لتكن الزيارة حاملة معها تصوراً لحلول معينة احملها معي اثناء زيارتي لامريكا. اما اذا كانت الزيارة بطلب فتح اذاعة هنا فان هذا امر غير وارد».

وقال عن احتمال قبول مصر دخول فلسطينيين اليها «انا ضد تقسيمهم كما قلت، وضد ان تتحول قضية فلسطين من قضية دولة الى قضية لاجئين يوزعون على العالم العربي».

ومن جانبه اكد الاخ احمد صدقي الدجاني، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ان زيارة ياسر عرفات الى مصر ستكون جزءا من جولة في دول عربية عديدة.

الا ان المسؤول الفلسطيني لم يحدد اي موعد.

وتحدث الدجاني بذلك اثر مباحثات مع وزير الخارجية المصري السيد كمال حسن علي.

وقالت وزارة الخارجية المصرية ان وزير الخارجية المصري اطلع الاخ الدجاني الذي كان يرافقه مسؤولان اخران على مباحثات اجراها اخيرا في واشنطن وزير خارجية مصر.

"فلسطين الثورة"

٨٢/١١/٢٧ (العدد ٤٣٤)

(٢)

قرار المجلس الوطني حول مصر في آخر دورة

يؤكد المجلس الوطني الفلسطيني رفضه لاتفاقيات كامب ديفيد وما يرتبط بها من مشاريع الحكم الذاتي والادارة المدنية وانطلاقا من الايمان الراسخ بدور مصر وشعبها العظيم في النضال العربي فان المجلس يؤكد على الوقوف الى جانب نضال الشعب المصري وقواه الوطنية لانهاء سياسة كامب ديفيد حتى تعود مصر الى موقعها النضالي في قلب امتنا العربية ويدعو المجلس اللجنة التنفيذية الى تطوير علاقات منظمة التحرير الفلسطينية مع القوى الوطنية الديمقراطية والشعبية المصرية التي تكافح ضد التطبيع والعلاقات مع العدو الصهيوني بمختلف اشكالها باعتبار ذلك يعبر عن المصالح الاساسية للامة العربية ويدعم نضال شعبنا الفلسطيني في سبيل حقوقه الوطنية.

ويدعو المجلس اللجنة التنفيذية الى تحديد العلاقة مع النظام المصري على اساس تخليه عن سياسة كامب ديفيد

(٣) من مجلة "الهدف" الصادرة بتاريخ ١٩٨٣/٤/١١

من بين الذين طرحوا سؤال «العلاقات المصرية ـ الفلسطينية .. الى اين ؟» ، كانت صحيفة «القبس» الكويتية التي حملت بدورها هذا السؤال وتوجهت به الى خمس من القيادات الفلسطينية المقيمة في القاهرة ، ونشرت اجاباتهم في اعدادها من ١٧ اذار حتى ٢١ منه ـ حصلنا على اربعة اعداد منها ولم نتمكن من الحصول على المقابلة الخامسة ـ

والمسؤولين الأربعة ، هم ، الدكتور نبيل شعث ، عضو المجلس الوطني ومستشار رئيس اللجنة التنفيذية ، السيد سعيد كمال عضو المجلس ، والسيد زهدي القدرة مسير شؤون الفلسطينيين في مصر ، والسيد صالح البرغوثي عضو المجلس الوطني الفلسطيني .

يقول الدكتور نبيل شعث ، عضو المجلس الوطني الفلسطيني ، «ان اسهل معالجة للأزمة الراهنة في العلاقات هو تخطيها لا نها ازمة عارضة يرجع سببها المباشر الى المقارنة بين التوقعات التي رأت ان العلاقات تعود بسرعة قبل انعقاد المجلس ، وبين ما رأته القيادة المصرية من قراءتها لقرارات المجلس ، والتي اعتبرته نكسة على طريق هذه العلاقات» .

ويستطرد السيد شعث فيقول «اعتقد ان غضب الرئيس مبارك مبرر جزئيًا او للامانة فان البيان الذي اصدره المجلس قد فاته التوفيق في الصياغة» .

اما السيد زهدي القدرة مسير شؤون الفلسطينيين في مصر فقد قال «ان الأمر لا يعدو كونه عتاباً عن خطأ غير مقصود . . . اننا نتفهم عتاب الأخوة في مصر ونقدره ، ونأمل ان يتفهم اخوتنا موقفنا وظروفنا» .

السيد صالح البرغوثي يقول «القراءة المخلصة والأمينة لهذا القرار لا بد ان توصلنا الى المفهوم التالي «المجلس الوطني الفلسطيني يوافق على ان تقوم اللجنة التنفيذية بالاتصال المباشر مع السلطات المصرية بهدف انشاء علاقة معها ثم تحديد هذه العلاقة بما يتناسب مع وجهة النظر الفلسطينية برفضها المطلق لاتفاقيات كامب ديفيد وظروف الحكومة المصرية المرتبطة باتفاقيات كامب ديفيد» .

أي أن السيد البرغوثي يرى ان المجلس دعا الى اقامة العلاقة مع مصر اولاً ، وبعد ذلك يجري البحث في حدود ومستويات هذه العلاقة .

ويرى السيد البرغوثي ان المجلس الوطني دعا الى التخلي عن سياسة كامب ديفيد ، وليس عن اتفاقيات كامب ديفيد .

الأمر الذي يترتب عليه نتيجة مفادها ، انه من الصعوبة لاعتبارات امنية مختلفة ان تتخلى مصر عن اتفاقيات كامب ديفيد ، ولكنها عملياً تتخلى عن سياسة الكامب ، لذلك لا بد من خطوات ايجابية باتجاه مصر السائرة على طريق التخلي عن سياسة كامب ديفيد كما يقول الدكتور نبيل شعث .

اما بخصوص الشق المتعلق بدعم الحركة الوطنية المصرية ، والذي ورد في قرارات المجلس الوطني الفلسطيني حول مصر ، فقد اجمع المتحدثون «للقبس» ان المجلس لم يقصد بالحديث عن القوى الوطنية ان النظام ليس وطنياً ، وان منظمة التحرير الفلسطينية لا تفرق بين مصري وآخر من الزاوية الوطنية هذه ؟!

يقول زهدي القدرة ، «ان ما فهم بأنه اهانة او مساس بوحدة الشعب المصري كان امراً غير مقصود ، اننا بالقطع لم نقصد هذا الخطأ» .

اما الدكتور شعث فيرد الخطأ الى الصياغة ، ويقول ان «ما قاله الرئيس مبارك امام اجتماع لقيادات الحزب الوطني من ان مصر بها ٤٥ مليون وطني قاله ياسر عرفات بالحرف في تونس توضيحاً لقرار المجلس الوطني» .

وأكد الدكتور شعث ان الوطنيين في مصر ليسوا فقط احزاب المعارضة ، ومنظمة التحرير لا تفرق بين مصري وآخر في هذا الصدد .

(٤) من المقابلة مع هاني الحسن في جريدة "الرياض" السعودية (٨٢/١١/٢١)

● ولكن المطلوب من هذه القوة ان تحقق مكاسب سياسية لا ان تكون قوة لذاتها . هل الثورة الفلسطينية قادرة الان على تحقيق مكاسب سياسية ؟

ـ لقد حققنا بالفعل مكسبا سياسيا هاما حتى اثناء ارتكاب مذبحة بيروت اننا انتزعنا نصرا سياسياً مهما باعلان مبادرة ريغان التي هي اعتراف بالشعب الفلسطيني وقد طرح ريغان مبادرته دون ان يأخذ منا اي تنازل . وحين نقول نحن ان مبادرة ريغان غير كافية فان هذا يعني اننا سنناضل اكثر لنطور الاتفاقات الدولية التي وصلنا اليها .

● الا تلاحظ ان العرب تحدثوا عن مبادرة ريغان اكثر من ريغان نفسه ! والحقيقة ان ريغان لم يطرح مبادرة بقدر ما اشار الى مبادىء للحل ضمن خطاب له .

ـ لا .. لقد اتى وزير الخارجية الاميركي شولتز وقدم نصا مكتوبا بتفاصيل المبادرة . وهنالك الان مشروع موضوع على مائدة القيادة السعودية والاردن ومصر والمغرب وهو وثيقة تفصيلية .

● هل كانت هنالك شروط عندما تم الخروج من بيروت بان تظل حالة تشتيت القوات في الدول العربية التي ذهبت اليها هذه القوات ؟

ـ لا .. لقد خرجنا بشروطنا من بيروت ، ومن جملة هذه الشروط ان تعطى اميركا موقفا تعترف فيه بالشعب الفلسطيني ، وقد قال ريغان في مبادرته ان الشعب الفلسطيني ليس مجموعة لاجئين وقال ان هناك شعباً فلسطينيا ، وقد انتزعنا هذا الاعتراف من ريغان انتزاعا .

تعريف

هاني الحسن :

عضو في اللجنة المركزية لحركة فتح . المستشار السياسي لياسر عرفات .

رسول المفاوضات بين م ت ف و فيليب حبيب عبر صائب سلام . من انصار الانسحاب المبكر من بيروت اثناء الحصار

(٥) كتاب "يوميات الغزو الاسرائيلي" الصادر عن جريدة "السفير" اللبنانية

نص الخطوط العريضة لمسودة المشروع الفرنسي - المصري (*)

١ - مراقبة وقف اطلاق النار في جميع انحاء لبنان والانسحاب الفوري للقوات الاسرائيلية من مشارف بيروت الى مسافة متفق عليها كخطوة اولى من لبنان، ورحيل القوات الفلسطينية بأسلحتها الخفيفة من بيروت الغربية في الوقت نفسه الى مخيم لم يتحدد بعد، ويفضل ان يكون خارج بيروت على اساس الشروط التي تقبلها الاطراف المعنية.

٢ - انسحاب القوات الاجنبية جميعها من لبنان في ما عدا القوات التي قد تسمح بها الحكومة الشرعية للبنان.

٣ - نشر مراقبي الامم المتحدة فورا، بموافقة الحكومة اللبنانية لمراقبة وقف اطلاق النار، وفض اشتباك القوات في بيروت ومشارفها، وفي الوقت نفسه تكليف الامين العام للامم المتحدة باعداد تقرير حول امكانات نشر قوات الامم المتحدة التي ستحتل مواقعها الى جانب القوات اللبنانية.

٤ - يجب ان تساعد تسوية الازمة اللبنانية على البدء في عملية اعادة السلام الدائم والامن في المنطقة على اساس مبادىء الامن لجميع دولها والعدالة لكل شعوبها وذلك بتأكيد ما يلي:

- حق جميع دول المنطقة في الوجود في امان وفقا للقرار ٢٤٢.
- الحقوق القومية المشروعة للشعب الفلسطيني بما في ذلك الحق في تقرير المصير وما سينجم عنه، ولذلك فان الشعب الفلسطيني يجب ان يمثل في المفاوضات كما ينبغي ان تشترك منظمة التحرير الفلسطينية فيها.
- الاعتراف المتبادل والمتزامن بجميع الاطراف المعنية.

٥ - يدعى الامين العام للامم المتحدة للتقدم باقتراحات بالتشاور مع جميع الاطراف المعنية بما في ذلك ممثلو الشعب الفلسطيني والى اطلاع مجلس الامن على الموقف بصفة منتظمة.

* نشر في صحيفة «السفير» اللبنانية بتاريخ ١٩٨٢/٧/٢٩

(٦)

مقابلة
«فلسطين الثورة» حاورت الوزير بطرس غالي في استوكهولم

لا بد من دولة فلسطينية

استوكهولم: «فلسطين الثورة»

الوزير المصري بطرس غالي الذي يقوم عملياً بمهام وزير خارجية مصر الذي زار استوكهولم (عاصمة السويد) مدة ثلاثة أيام، والتقى رئيس وزراء السويد أولوف بالم، وبحث معه القضية الفلسطينية، والحرب بين العراق وايران، وقضية تشاد وناميبيا.

والمعروف أن مصر تتخذ موقفاً ايجابياً من حكومة حسين حبري، وتتفق الى حد بعيد في وجهة نظرها مع وجهة النظر الفرنسية حول الصراع في تشاد، حيث وقفت مصر معادية لحكومة غوكوني وداي الشرعية التي أطيح بها بعد انسحاب القوات الليبية من تشاد.

وعلى هامش اللقاء الأول مع رئيس وزراء السويد قال بطرس غالي أن مصر هي احدى دول عدم الانحياز والسويد دولة محايدة، وما يهمنا هو أن نتمكن من حل النزاعات بصيغ سلمية، وقد كان للسويد دور مهم منذ بداية الصراع في الشرق الأوسط، فهناك الوسيط الدولي فولك برنادوت، والوسيط غونار يارنغ، ولماذا لا يكون السيد أولاف بالم عاملا مهما من أجل السلام في المنطقة؟ ولم يلحظ ان رئيس الوزراء السويدي قد قبل أو رفض مثل هذه المهمة.

في اليوم التالي استعرض بطرس غالي القضايا الدولية الراهنة في مؤتمره الصحفي الذي عقد في وزارة الخارجية، وتحدث عن حوار الشمال والجنوب، وعن قضايا الشرق الأوسط، وقال في هذا الصدد أن القضية الفلسطينية هي المفتاح لحل اي نزاع في الشرق الأوسط، وأكد أنه لا بد من حل لهذه القضية، والا فان مصر لن تحصل على السلام والاستقرار.

وقال ان اسرائيل لأسباب أنانية محضة لا تريد حلاً عادلاً للحقوق الانسانية الفلسطينية وان اسرائيل هي التي قطعت محادثات السلام، ولا بد للفلسطينيين من اقامة دولتهم، وقال أن مساعينا السلمية مرتبطة في جزء منها بمحادثات كامب ديفيد.

وقد حضر مراسل «فلسطين الثورة» مؤتمر الوزير المصري، وكانت معظم الأسئلة موجهة منه. وقد سأل مراسل «فلسطين الثورة» الوزير المصري

س ـ الا ترون ان كامب ديفيد لم ينجز السلام ، بل انجز الخراب والدمار ، خصوصاً بعد اجتياح اسرائيل للبنان ؟

ج ـ ان الحرب الاهلية اللبنانية قد بدأت قبل محادثات كامب ديفيد بخمس سنوات ، وبأي حال ، فان السلام بالنسبة لنا ، ليس ماركة مسجلة ، ان كامب ديفيد هو اطار عمل ، ونحن ايضا ندعم مبادرات السلام الأخرى ، هناك جهود يبذلها الرئيس الروماني ، وهناك خطة بريجنيف ، وهناك ايضاً خطة الرئيس ريغان التي نرى انها خطة رئيسية لحل النزاع في الشرق الأوسط .

اننا لا نقول بأن كل شيء يجب ان يمر من خلال كامب ديفيد ، لا احتكار في هذا الموضوع ، وهناك مشروع امام مجلس الأمن ، وضعناه بالتعاون مع م . ت . ف ولبنان ، ونحن نرى في كامب ديفيد اطار عمل ، وهو اطار لقرار مجلس الأمن ٢٤٢ .

س ـ لكن هذا الاطار مكسور . وفي الأساس قد ولد ميتاً . فهل يمكن اعتبار كامب ديفيد اساس السلام ؟

ج ـ يمكن ان تكون هناك مشاريع سلمية اخرى ، ولكن لا نلقي بكامب ديفيد جانباً قبل الحصول على بديل آخر . لقد حقق كامب ديفيد بعض المنافع ، بمجرد أن الولايات المتحدة واسرائيل قد وقعتاه .

س ـ ورداً على سؤال حول دور مصر الذي كان مركزياً وهاماً في الوطن العربي . ولم يعد له كبير تأثير بعد الحرب العراقية الايرانية ، قال

ج ـ ان دبلوماسيتنا تجرب . ونحن نريد أن نساعد ، ونستمر في المساعدة بالرغم من كل الاخفاقات .

س ـ ان الرئيس مبارك لم يلب اية دعوة لزيارة اسرائيل . فهل يدل ذلك على علامة تحول في السياسة المصرية تجاه اسرائيل

ج ـ لا ، لقد كان الرئيس مبارك نائباً للرئيس السادات ، نحن نحترم كامب ديفيد . والاثنان معاً عملا من اجل كامب ديفيد . وليس هناك اي تحول في سياسة مصر الخارجية ، ان هناك اختلافاً فقط في النموذج ، ان مبارك هو نموذج آخر يختلف عن السادات .

س ـ ما الذي تستطيعون ان تفعلونه من اجل لبنان ؟

ج ـ قبل عشرة ايام فقط ، وجه الرئيس مبارك نداء للقادة اللبنانيين للتوجه الى القاهرة ، وكذلك وجه مثل هذا النداء لحسين حبري ، ان المصلحة الوطنية يجب أن نهتم بها أولاً وقبل كل شيء .

س ـ تقول مصر انها لن تعيد سفيرها إلى اسرائيل قبل ان تسحب اسرائيل قواتها من لبنان . ولكن نعرف ان اسرائيل لن تنسحب من لبنان . خاصة من جنوبه . فماذا ستفعل مصر اذن ؟

ج ـ انني لا استطيع ان اضع شروطاً ، اولاً وثانيا وثالثاً ، ولكننا لن نعيد السفير حتى تثبت اسرائيل بأنها غيرت بعض ممارساتها ، ومصر تحتفظ بحقها في اعادة السفير المصري الى اسرائيل عندما ترى أن ذلك أمر جيد بالنسبة لنا .

س ـ إن كامب ديفيد ، اتفاقية ماتت وانتهت ، اليس كذلك ؟

ج ـ لا ، أعود واكرر ، ابداً ، كامب ديفيد هو اطار عمل وليس اتفاقية ، انه اطار عمل تماماً مثل القرار ٢٤٢ .

س ـ هل ستتعاون الحكومة المصرية مع حكومة شامير ؟

ج ـ علينا ان ننتظر ونرى . إنني استطيع ان اقول اننا لن نبحث مع اسرائيل وحدنا عن مستقبل الضفة الغربية وغزة . لا بد من مشاركة الأردن والفلسطينيين .

س ـ قلت في صحيفة « لوموند » ان مصدر عدم الاستقرار في تشاد والصحراء الغربية والخليج العربي هو النزاع الفلسطيني . فهل هذا صحيح ؟

ج ـ انا لم اقل هذا ، انك تنوه بما نشر في اللوموند قبل خمسة ايام ، قلت ان القضية الفلسطينية هي القضية الأساسية ، وهي قضية الصراع الرئيسية في المنطقة ، اما القضايا الأخرى فهي مرتبطة بها .

س ـ ولكني اقتطف بالضبط ما قالته « لوموند » قلت حرفياً ان النزاع الفلسطيني هو المصدر ..

ج ... (صمت الوزير)

س ـ ماذا قلت لبالم (رئيس وزراء السويد) امس ؟

ج ـ تحدثنا عن الحرب العراقية ، وعن دور بالم كوسيط دولي في هذا الشأن ، وتحدثنا عن ناميبيا ، واستطيع ان اقول ان ناميبيا كانت موضوعاً هاماً تماماً مثل تشاد ، وتحدثنا عن زيارتي الى انغولا .

س ـ كيف يمكنكم ان تساعدوا على حل القضية الفلسطينية ، واسرائيل ترفض باصرار اي لقاء مع م . ت . ف ، وكذلك الولايات المتحدة . والطرفان يرفضان اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ؟

ج ـ اذا تمكنت فعلاً من الاجابة على هذا السؤال ، فانا استحق بذلك جائزة نوبل للسلام ، نحن حاولنا جهودنا منذ ثلاثين عاماً ، نحن حاربنا اسرائيل ، ونرفض باستمرار المعاملة السيئة من اسرائيل للفلسطينيين ، انها انانية اسرائيل ، ولكني اقول انه لن يكون ثمة سلام واستقرار في المنطقة بدون حل للقضية الفلسطينية .

"فلسطين الثورة"

١٩٨٣/١٠/١٥ (العدد ٤٧٩)

نود لفت انتباه القراء الى الكيفية التي تعاملت بها "فلسطين الثورة" مع مقابلة بطرس غالي . فلقد نشرت المقابلة بعد مضي حوالي خمسة اشهر على الانتفاضة في فتح. ولقد حملت المقابلة عنوان "لابد من دولة مستقلة" وهذا يوحي بان بطرس غالي قال ذلك الا انه في اجابته لم يقل ذلك . اما المقدمة التي سبقت الاسئلة والاجوبة فهي تكتب عادة من المراسل او ادارة التحرير

قرارات اللجنة المركزية حول زيارة عرفات لمصر (صدر بعد الاجتماع بعرفات ١-٤/١/٨٤)

ـ "التأكيد على بيان اللجنة المركزية الخاص بزيارة الاخ ابو عمار للقاهرة باعتبارها تشكل مخالفة تنظيمية ومخالفة لمنهج اتخاذ القرارات في حركة فتح والمنظمة، حيث كانت هذه الزيارة بقرار شخصي منه. واتخذت اللجنة جملة قرارات داخلية لتعزيز نهج القيادة الجماعية في اللجنة المركزية وفي مؤسسات الحركة".

ـ "ان موقف اللجنة المركزية من الزيارة ليس موجها للجهود البناءة التي تهدف الى اعادة مصر للصف العربي وبالتالي ممارسة دورها القيادي من جديد، فمصر بتاريخها وشعبها وقدراتها متحررة من سياسات كامب ديفيد تشكل قوة فاعلة باتجاه وحدة الامة العربية في موقفها وصمودها وتطورها وفاعليتها الدولية".

ـ "قررت اللجنة المركزية تكوين لجنة من بين اعضائها للدراسة وتحديد منهجية وشكل العلاقة مع مصر بالتنسيق مع اللجنة التنفيذية لـ م ت ف على ضوء قرار اللجنة اللجنة التنفيذية الذي كانت قد اتخذته حول الموضوع في جلستها المنعقدة بتاريخ ١٧-١٨/٣/٨٣ ويتم عرض نتائج دراسة واعمال هذه اللجنة على المجلس الوطني القادم بعد بحثها في اطر فتح".

من النظام الداخلي

من ضمن المواد الواردة في النظام الداخلي لحركة فتح مادة "العقوبات" بحق مرتكبي المخالفات التنظيمية، والعقوبات هي:

١) التنبيه

٢) اللوم

٣) الانذار

٤) التجميد

٤) الفصل

٥) الفصل مع التشهير

٦) السجن

٧) الاعدام

كما يجيز انظام الداخلي جمع عقوبتين او اكثر للذنب الواحد.

ترى، اي من العقوبات اعلاه كان على اللجنة المركزية ان تنزل بعرفات وخصوصا انها اقرت ان زيارته لمصر "مخالفة تنظيمية"؟ وهل القرارات بتعزيز القيادة الجماعية يعني رغبة اللجنة المركزية في اخذ دور في الانخراط بما اقدم عليه عرفات وخصوصا انها اثنت على جهوده البناءة لاعادة مصر للصف العربي؟

اعضاء اللجنة المركزية

ياسر عرفات «ابوعمار»
خليل الوزير «ابوجهاد»
صلاح خلف «ابواياد»
محمود عباس «ابومازن»
محمد غنيم «ابوماهر»
هايل عبدالحميد «ابوالهول»
خالد الحسن «ابوالسعيد»
هاني الحسن «ابوطارق»
فاروق قدومي «ابواللطف»
سليم الزعنون «ابوالاديب»
رفيق النتشة «ابوشاكر»
نمر صالح «ابوصالح»
سميح ابوكويك «قدري»

ماجد ابو شرار (اغتيل في روما)
سعد صايل (اغتيل في البقاع)

ابو صالح و قدري من قيادة الانتفاضة.

"التعميم"
٢/٧/١٩٨٣

الفرق بين الاجتهاد والانحراف السياسي

انطلقت حركتنا « فتح » مسترشدة بالمنطلقات الوطنية الأساسية ، وبادرت بأسلوب الكفاح المسلح كعمل استراتيجي لتقويض الثكنة العسكرية الصهيونية ، معبرة عن الاستجابة التاريخية النضالية للواقع السياسي والاجتماعي الذي كان يعيشه شعبنا العربي الفلسطيني .

وهذا ما جعل حركتنا تتبوأ هذه المكانة المرموقة والقيادية في حركة التحرير الوطني الفلسطيني ، بل والعربي عموماً ، كتنظيم وطني عريض يضم كل فئات شعبنا السياسية والتي التقت على المبادىء والأهداف والأسلوب كمرشد وكجامع سياسي لها في العمل الوطني الفلسطيني . وعبر مسيرة حركتنا النضالية المستمر وتطور قضيتنا وامتداداتها السياسية والاجتماعية وتداخلها بمجمل الأوضاع العربية والدولية ، كان من الطبيعي أن تطرح أسئلة عديدة وجديدة على الفكر السياسي لحركتنا « فتح » مما أدى إلى ظهور اجتهادات وآراء عديدة مختلفة حول مجموع هذه الأسئلة المطروحة وبإلحاح فمنها ما أصاب وأغنى ومنها ما أخطأ فأعاق .

وكانت هذه الاجتهادات المتضاربة تتعايش على أرضية حركتنا وفي مناخها الديمقراطي المتاح . وفرضتها طبيعة « فتح » كونها تنظيم وطني يتصدى لمهام مرحلة التحرر الوطني وتضم في صفوفها كل التيارات السياسية الوطنية ، مهما تباينت الآراء العقائدية على أرضية المنطلقات الأساسية المشتركة في المبادىء والأهداف والأسلوب .

وكانت هذه الاجتهادات وستبقى ضرورة حيوية لمواكبة تطور العملية الثورية الفلسطينية

وقد جاء المؤتمر الرابع للحركة بعد جهود طويلة ومضنية للمناضلين الطليعيين والمخلصين من كوادر الحركة وبعد سنين طويلة من محاولات تغييب الحياة الداخلية الصحيحة لحركتنا استناداً لنظامها الأساسي وبعد محاولات كثيرة لضرب الاجماع الوطني في الحركة عبر التفرد والاستئثار باتخاذ القرارات خاصة المصيرية منها وبعد تفشي مظاهر الانحراف السياسي والتخريب التنظيمي والفساد المسلكي في صفوف الحركة . وقد أكد وثبت المؤتمر الرابع للحركة المنطلقات الوطنية الأساسية كونها الأرضية التي لا يمكن تجاوزها أو المساس بها . وكان البرنامج السياسي الصادر عنه بحد ذاته امتداداً طبيعياً وإغناءاً منطقياً لتراث حركتنا الفكري مضافاً إليه التجربة السياسية المتكدسة لدى كوادرنا طوال سنين النضال وكان بمثابة الاجابة الحركية الصحيحة والضرورية على الكثير من الأسئلة المطروحة .

طبعاً ، هذا لا يعني أن البرنامج السياسي يشكل خاتمة المطاف بالنسبة للاجتهاد في الحركة ، لأننا بذلك نقع أسرى الجمود بل يمكن القول إن البرنامج السياسي وسّع وأيضاً حدّد الأرضية اللازمة والصحيحة للاجتهاد وأطرها حتى لا يبقى هذا الاجتهاد أسير الأهواء المختلفة والآراء الفردية ، وبذلك يكون البرنامج السياسي قد وضع الخط الفاصل بين المشروع والممنوع في الاجتهاد السياسي في الحركة .

إن المنطلقات الأساسية للحركة بما فيها المبادىء والأهداف وأسلوب الكفاح المسلح والبرنامج السياسي هي الدليل النظري للتنظيم في عمله السياسي في صفوف الجماهير وفي فهم طبيعة المرحلة واتجاهاتها السياسية وفي تحديد الهدف الرئيسي والتاكتيك العام اللازم وفي تحديد جبهة الحلفاء والأعداء عربياً ودولياً وهو الرباط الصلب الذي يحقق الوحدة والقوة السياسية للتنظيم بكل هيئاته القيادية والقاعدية ولذلك فهو حتماً الاطار الذي على أرضيته فقط تتم الاجتهادات وباتجاه تطوير قدرتنا الذاتية واستخدام أفضل للقوى واختيار تاكتيكات أنجع وكل ذلك في سياق الالتزام والتطبيق الأصح للبرنامج السياسي لتحقيق أهدافنا المرسومة .

والاجتهاد ليس حدثاً طارئاً في العمل النضالي وليس قضية استثنائية بل هو عملية جدلية ثورية من صلب العمل السياسي والتنظيمي وهو عدا عن مشروعيته القانونية والنضالية يعتبر ضرورة موضوعية تمليها تطورات العملية الثورية .

ومبدأ المركزية الديمقراطية يرسي الأسس والمبادىء الحية للاجتهاد . فالمركزية ترسم الحدود التي لا يمكن تجاوزها والديمقراطية تتجلى بالاجتهاد اللازم لترجمة وتطبيق الموقف الثوري .

وكما أن الاجتهاد السياسي ينفي وينبذ الجمود والتكلس فإنه يتناقض تماماً مع الانحراف السياسي ، لأن جوهر الانحراف السياسي هو غياب الفهم الصحيح لأهداف ومهام المرحلة وأيضاً تعميم النظرة الأحادية على الواقع الموضوعي وعدم الربط العلمي بين الهدف الاستراتيجي والأهداف التكتيكية والمبالغة بجانب من جوانب العمل النضالي على حساب الجوانب الأخرى وإغفال الترابط بين وسائل وأساليب النضال .

أما القاعدة الاجتماعية لظاهرة الانحراف السياسي فإنها تنبع من تزايد النفوذ السياسي للبرجوازية في حركة التحرر الوطني وفي إثراء وترهل

الرموز النافذة فيها . وهنا ما يسمى بالواقع الطبقي المتجانس الذي له مصلحة سياسية معينة تجعله يقف عائقاً أمام تطور النضال في محاولة منه للحفاظ على مصالحه ونفوذه لأن طريق استمرار الثورة سيجعل هذه المصالح وهذا النفوذ مهددين فيلجأ لخط المهادنة والمساومة مع الأعداء .

ونعتقد أن هذا الواقع جلي للعيان إذا ما حاولنا رؤيته واستجلاءه في العمل الوطني الفلسطيني وفي حركتنا على وجه الخصوص بل ومما يعطي بعداً إضافياً لهذه المسألة هو أيضاً ارتباط الفئات المختلفة من البرجوازية الفلسطينية والمتبرجزين المتنفذين في حركتنا بالرجعية العربية تحديداً النفطية منها ارتباطاً مالياً وسياسياً وحتى فكرياً . تلك هي الأرضية الاجتماعية التي تستند إليها ظاهرة الانحراف السياسي في حركتنا وخطورتها على مستقبل ثورتنا وقضيتنا وشعبنا .

لذلك ، فليس غريباً استشراء هذه الظاهرة المرضية الخطيرة في صفوف العمل الوطني الفلسطيني وتحديداً في حركتنا فتح ومن أهم مظاهر هذا الانحراف السياسي :

١] الشعور بالعجز بل وبالرهبة أمام الواقع والظرف الموضوعي ، والاحساس بالاحباط تجاه عملية التغيير ، نتيجة الاستهانة بالامكانيات الذاتية لشعبنا وقدرات ثورتنا وتحت حجج « الواقعية » و « الموقف العملي » .

٢] سيادة النهج التجريبي والنفعي في النظرية والممارسة للعمل الوطني والهروب من صياغة النظرية الصحيحة والوضوح السياسي الاستراتيجي اللازم تحت ستار المرونة والتكتيك وحرية الحركة .

٣] عدم القدرة على ربط المكاسب والانتصارات الآنية والصغيرة بالهدف الاستراتيجي والمبالغة بالانتصارات التكتيكية كبديل عن النضال من أجل انتصار استراتيجي مما يعرض حتى هذه المكاسب والنجاحات التكتيكية للضياع والهدر

٤] عدم الاهتمام بتعبئة الجماهير واحتقارها بل واختزال دور الأداة الرئيسية وهي التنظيم لصالح الأجهزة وتغييب حتى دور هذه الأجهزة لصالح المبالغة بدور الأفراد فيها .

٥] عدم التمييز والخلط بين الأعداء والأصدقاء كي تكون مدخلاً للتعاطي والتعامل مع جبهة الأعداء سياسياً بل افتعال معارك ومشاكل مع الاصدقاء والحلفاء .

إن ما تنطوي عليه هذه الظاهرة في العمل الوطني من أخطار ومنزلقات لا تهدد فقط مستقبل هذا العمل واستمراريته بل أمنه الجاري وانجازاته الآنية أيضاً .

لذلك فليس فقط من موقع الدفاع عن استمرارية الثورة لتحقيق أهداف شعبنا ، بل ومن موقع الحفاظ على الانجازات والمكاسب والنجاحات يجب الوقوف والتصدي بحزم وصلابة لهذه الظواهر بكل امتداداتها الخطيرة السياسية والتنظيمية والمسلكية .

وليس من خيار آخر سوى الخنوع والركوع أمام محاولات تبديد هذه الانجازات والنجاحات وهدر نضالات شعبنا ومناضلينا ودماء شهدائنا مهما كانت العبارات والأماني التي كانت تستر خلفها هذه الاتجاهات .

إن المجال في حركتنا « فتح » سيبقى مفتوحاً للاجتهاد لكن على أساس التمسك والالتزام الصلب بأهداف النضال الوطني الفلسطيني .. الالتزام والدفاع عن المنطلقات والبرنامج ومقررات المؤتمر لحركتنا فتح ومن أجل المزيد من الوحدة الداخلية لحركتنا الوطنية في مواجهة التحديات الراهنة ومن أجل حماية واستمرار الثورة .

ابو اياد في

٨٣/١/٢٨

عرفات لن يذهب للقاهرة وكل ما يقال .. دعايات !

في مقابلة اجراها زكي شهاب من تونس مع صلاح خلف «او اياد» نشرتها مجلة «الحوادث» الصادرة في لندن بتاريخ ١٩٨٣/١/٢٨ قال فيها ردا على سؤال: ماذا عن زيارة عرفات المقبلة للقاهرة؟

اجاب ابو اياد: «عرفات لن يذهب الى القاهرة وكل ما يقال عن هذا القبيل هو دعايات، ذهاب عرفات الى القاهرة يعني التسنيم بكامب ديفيد».

وتابع ابو اياد..

هناك فرق بين ان تحصل بعض الاتصالات الجانبية من هنا ومن هناك من اجل محاولة تصحيح موقف مصر وبين ان يذهب ابوعمار الى القاهرة، وخاصة وان القاهرة اعطيت اكثر من فرصة لتجميد كامب ديفيد للتخلص منها.

لكنا نتمنى عودة مصر للعرب، ستبقى مسيرة عذاب حتى تعود مصر، ولكن السؤال اي مصر نريد؟ هل نريدها كدولة اوروبية تقوم بدور الوساطة بين اسرائيل والعرب، اذا كانت ستقوم بهذا الدور فان الذين يقومون بهذا الدور كثيرون. نحن نقبل بمصر قائدة للنضال العربي وبعدها اكون اول من يزحف الى القاهرة.

٨٤/١٢/٢٧

"نحن الان بانتظار ابوعمار لكي نعقد اجتماعا للجنة المركزية ونعلم منه لماذا قام بهذه الزيارة ولكي نعرف هل هو منهج جديد ام هي زيارة عادية ؟وستظهر جميع الامور في بيان سيصدر عن اللجنة المركزية للحركة "

"حتى الان لم نتكلم مع ابو عمار وكما قلت نريد ان نسمع موقف ابو عمار ولماذا اقدم على هذه الخطوة وماهي الامور التي تقف ورائها "

عن " الوطن " الكويتية ٢٧/١٢/٨٤

قراءة في إطلاق سراح الطيار الاميركي

تم في ٨٤/١/٣ اطلاق سراح الطيار الاميركي روبرت غودمان . ولقد برر اطلاق سراحه بانه تم لاسباب انسانية الامر الذي اعطى مؤشرا معاكسا لبعض مؤشرات التشدد في التعامل مع التواجد الاميركي في لبنان .

ومن المفيد التذكير بان طائرة غودمان كانت ضمن ٢٧ طائرة اميركية اخرى اغارت على مواقع عسكرية سورية ومدنية لبنانية في لبنان . وعدد الطائرات الذي استعمل يشير بوضوح الى عملية استعراض عضلات اميركية على جماهير المنطقة وقواها الوطنية وعلى النظام السوري تحديدا. واثار التصدي لهذه الطائرات واسقاط ثلاثة منها واسر غودمان ارتياحا وابتهاجا لهذه المواجهة ،وخلقت رغبة لدى الجماهير بان يكون ذلك مقدمة لمواجهة حقيقية مع الامبريالية الاميركية .

لقد كانت هنالك مؤشرات يقرأها بعض المهتمين بالامر على انها ترجمة لقرار سوري بالتصدي للمخططات الاميركية (هنالك قراءة اخرى سنأتي اليها) وهذه المؤشرات هي :

(١)رفض اتفاقية ١٩٨٣/٥/١٧ بين الحكومة اللبنانية والعدو الصهيوني برعاية الحكومة الاميركية .

(٢)رفض استقبال المبعوث الاميركي رمزفلد من قبل الرئيس الاسد (قبل دخوله المستشفى)

(٣) اطلاق النار على طائرات الاستطلاع الاميركية .

(٤) اسقاط الطائرات الاميركية الثلاث اثناء الغارة على المواقع السورية .

(٥) اتهام اميركا لسوريا بانها وراء عملية تدمير مقر قوات المارينز في بيروت والتهديد بالانتقام .

(٦)تصريحات وزير الدفاع السوري، مصطفى طلاس ، بان سوريا والولايات المتحدة فى حالة حرب ، وان على الاميركان ان يتوقعوا غارات جوية انتحارية على اسطولهم ،وان اطلاق سراح غودمان لن يتم الا بعد انسحاب القوات الاميركية من لبنان.

لماذا اذن الاستجابة السورية لمحاولة جيسي جاكسون لاطلاق سراح غودمان من الاسر؟ (كان جاكسون قد اعلن انه ذاهب الى سوريا "بنداء اخلاقي وانساني" لاطلاق سراح غودمان.)

السبب الرسمي المعلن لاطلاق سراح غودمان هو الاستجابة لنداء جاكسون "الانساني والاخلاقي". لكن من المؤكد وجود اسباب اخرى سنستعرضها ونناقشها فيما يلي :

ان عام ٨٤ هو عام انتخاب رئيس اميركي جديد ،وقد يكون لدى النظام السوري رغبة او نية للتدخل في مجرى الانتخابات

(١) باحراج الرئيس الاميركي ريغان الذي كان يحاول عبر طرقه الدبلوماسية اطلاق سراح غودمان وفشل، وتسليم غودمان الى جاكسون المرشح لرئاسة الجمهورية .

(٢) بجعل الوجود الاميركي في لبنان قضية في الانتخابات ، وهذا قد يؤدي الى سحب القوات الاميركية من لبنان دون الحاجة الى مواجهة مع هذه القوات .

(٣) باظهار النظام السوري في موقع مختلف تماما عن الذي تضعه فيه الادارة الاميركية امام شعبها ،وهو ان النظام

السوري هو المسؤول عن عرقلة السلام وانه معادي لاميركا .

(٤) ان لم يتحقق كل او بعض النقاط اعلاه ، قد يكون النظام السوري يراهن على كسب القطاع الاسود من الشعب الاميركي للتعاطف مع القضايا العربية .

ان تسبيب الاحراج للرئيس الاميركي ليس مسالة ذات اهمية في نظرنا ، وهذا الاحراج لا يدوم طويلا . كما ان تسبيب الاحراج من نظام اجنبي ومعادي لاميركا يحقق عادة امر آخر وهو اثارة الازدراء لمسبب الاحراج ، ويعتبر الجمهور الاميركي هكذا خطوة "ضربة رخيصة".

ولو قورن الاحراج للادارة الاميركية ووزارة دفاعها الذي سببه اسقاط الطائرات الثلاث ، والاحراج الذي سببه اطلاق سراح غودمان ، لوجدنا ان الاحراج الاول اكبر وسبب قيام مراجعات عديدة .

اما جعل الوجود الاميركي في لبنان قضية في الانتخابات فقد يؤدي ذلك الى تغيير في الرئيس وليس في السياسة ، ومن المعروف ايضا ان القضايا التي توثر في الناخب الاميركي هي القضايا الحياتية اليومية مثل البطالة ، التضخم ، التعليم وما شابه ، وليس القضايا ذات العلاقة بالسياسة الخارجية ، ولذلك ، نشك في امكانية جعل الوجود الاميركي في لبنان قضية في الانتخابات الاميركية عبر اطلاق سراح غودمان .

اما اظهار النظام السوري في مظهر المسالم او المعتدى عليه ، فليس لدينا ادنى شك بان الفائدة من ذلك معدومة ، اذ لا يوجد ادارة اميركية واحدة التفتت الى رأي الشعب الاميركي بشعب او نظام اخر . وافضل بكثير ان يكره الشعب الاميركي او ادارته الشعب السوري او النظام طالما بقي الاميركي بعيدا عن الارض العربية ، ولا نظن ان الولايات المتحدة ستستثني الشعب السوري من الاضطهاد القومي والاستغلال الاقتصادي لو سنحت الفرصة .

اما المراهنة على القطاع الاسود من الشعب الاميركي فيذكرنا بمحاولات قيادة م ت ف قبل اكثر من عامين للقيام بنفس الشيء وكان جاكسون احد الاشخاص الذين اعطوا تصريحات متعاطفة بعض الشيء مع الشعب الفلسطيني . والان ، وبعد اكثر من عامين ، لانعتقد ان تلك المحاولة حققت كثيرا على صعيد تعاطف السود في الولايات المتحدة او القطاعات الاخرى من الشعب الاميركي . ومن المفيد الاشارة اليه ان الاختلاف في لون البشرة في الولايات المتحدة لايشكل بالضرورة اختلافا بالعقلية او الطموحات — وهذا الوهم الذي يقع فيه العرب وغيرهم من دول العالم الثالث — كما يحضر الى الذاكرة تجربة الرهائن الاميركيين في ايران ، اذ لم يؤد اطلاق سراح الرهائن السود الى انقسام في المجتمع الاميركي .

ولن نستغرب ان يقوم جاكسون بالاقدام على اعطاء تصريحات جديدة متعاطفة مع العرب وان يوهم بعض الحكام ان هنالك امكانية للفوز برئاسة الولايات المتحدة ليتمكن من الحصول على تمويل لحملته الانتخابية

القراءة الثانية للموقف السوري من المواجهة مع الولايات المتحدة تصل الى النتيجة التي تتلخص بان النظام السوري ينتظر فقط العرض المناسب للدخول في تسوية ، وتستند قراءة هذا الموقف والنتيجة الى المؤشرات التالية

(١) ان النظام السوري قابل لقرار مجلس الامن الشهير ٣٣٨ .

(٢) دخول النظام السوري في اتفاقية لفك الارتباط عام ٧٥ .

(٣) التدخل السوري في لبنان ضد قوات الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

(٤) عدم التدخل بشكل كاف في حرب لبنان عام ٨٢ .

وقد يرى اصحاب القراءة الثانية في اطلاق سراح غودمان دعما لقراءتهم ،فيما سيؤثر اصحاب القراءة الاولى انتظار ما سيلي اطلاق السراح من الخطوات .

واخيرا ،وفوق كل ما تقدم ،فان الاستجابة الى نداءات جاكسون "الانسانية والاخلاقية" هي الاهانة التي تبعت الجرح فهل كان قصف غودمان للقوات السورية والمدنيين اللبنانيين عملا انسانيا يستحق على اساسه اطلاق سراحه ؟ وهل قتله للجنود السوريين والمدنيين البنانين عمل انساني ؟

نحن نرى في الوجود الاميركي في لبنان فرصة نادرة لتثوير العالم العربي وتخليصه من الاستغلال والسيطرة الاميركية لان المواجهة معه في لبنان تكشف زيف الادارات الاميركية امام الشعوب العربية ويمهد الطريق الى مواجهة حقيقية مع العدو الصهيوني . ومالم يمزق ملف التسوية ويرمى في سلة المهملات ، فان نهوض العالم العربي من غفوته ليست في المدى المنظور. ومصداقية النظام السوري في مواجهة الامبريالية ومخططاتها في المنطقة العربية على المحك اكثر من اي وقت اخر .

امس واليوم

كلمة ياسر عرفات في موتمر الشعب العربي الذي عقد بتاريخ ٧٧/١٢/٥ في اعقاب زيارة السادات للكيان الصهيوني .
(كما وردت في العدد السنوي لـ "فلسطين الثورة" ١٩٧٨/١/١)

القى الاخ أبو عمار كلمة في الجلسة الافتتاحية أثنى فيها على جهود العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح من سبتمبر الخاصة بدعوته لعقد مؤتمر طرابلس ، وعلى مساهمته الفعلية من أجل ميلاد وبروز جبهة التحدي والتصدي والمواجهة ، وناشد بقية الاقطار العربية بالانضمام الى هذه الجبهة لاقامة صف طليعي في معركة التحرير والعودة ، وقال لقد شعرنا اليوم أن أمتنا العربية تولد من جديد ، هذا الميلاد هو ميلاد جبهة التحدي والتصدي على أرض الفاتح ، انه خط جديد في أمتنا العربية ، إن ارادة التصدي هي الارادة التي ستفرض نفسها على منطقة الشرق الاوسط كلهـا .

وأضاف الاخ ابو عمار يقول : من هنا سارد على بيغن باسمكم جميعا ، وأقول له أن هذه الارض ليست صهيونية ، ان هذه الارض عربية ، عربية، هذا هو ردي على بيغن الذي وقف بكلصفاقة يقول ليس هناك حقوق للشعب الفلسطيني ، أن هذه الارض استشهد فيها اجدادنا ، وسوف نستشهد فيها ويستشهد فيها اولادنا ، لان هذه الارض لنا وستظل لنا . وردا على التهديدات حول اراقة الدماء في سوريا ولبنان قال الاخ ابو عمار : اننا واخواننا في الحركة الوطنيه الموجودون هنا قادرين على التصدي لاي مؤامرة ، مع اخواننا في سوريا ، اقول للذين يحاولون ان يهددونا بالدم ، مفيش حد بيقدر يهدد الثورة ولا الحركة الوطنية ولا سوريا قلب المواجهة الاولى في معركة التصدي والتحدي ، اقول هذا الكلام ليسمعه القاصي والداني ، نحن لا نهدد، ولكننا نهدد كل العملاء في أمتنا العربية ، الذين يحاولون أن يهددوا امتنا العربية ، نحن نهدد العدو الصهيوني ، ونهدد امريكا التي تحاول ان تضع منطقتنا في بوتقة نفوذها ، ونحن نقول لها لن تروض هذه المنطقة الا لارادة امتنا العربية وجماهيرنا العربية ، وطالب الاخ أبو عمار اعضاء المؤتمر الشعبي العربي بالتصدي للمؤامرة والخروج بخطوات واجراءات فعالة وقال : اطالبكم باسم دماء شهدائنا ، وباسم شعبنا الصامد في الارض المحتلة ، الذي قال للزيارة لا ، والذي يقول للاحتلال لا ، باسم الجماهير العربية ان تتخذوا خطوات واجراءات عملية ، وأضاف : اننا

البقية صفحة ١٤

نريد شيئا ملموسا ، لا نريد مؤتمرا يجتمع ثم ينفض ، نريد اجراءات حاسمة تكون على مستوى الحدث الخطير الذي تواجهه امتنا العربية ، وعندما اقول بأن الوضع خطير لا أعني اطلاقا أن أخوف أحدا، نحن لا نخاف اطلاقا ، لقد حاولوا تصفيتنا لمدة عامين في لبنان ، فماذا حدث ؟ ازددنا وأخواننا في الحركة الوطنية رسوخا ، ورحب الاخ ابو عمار بالتحدي الذي يواجه الامة العربية وقواها الثورية وقال نحن لا نستطيع ان نعيش في ثورة بدون مؤامرات ، لان الثورة تعني الثورة على الظلم وعلى المؤامرات التي تحيكها الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ، وليسمع هذا الكلام كارتر وحبيبه الارهابي بيغن .

قبل التوقيع على اتفاقية «كامب ديفيد» بين مصر واسرائيل تحدث ياسر عرفات لمجلة النهار العربي والدولي في ١٩٧٩/٣/١٩ عن تصوره للوضع في المنطقة فقال : ان المنطقة ستنفجر بعد هذا السلام المزيف الذي يطالب به كارتر مع السادات وبيغن وارجو ان يتذكر هؤلاء ما حدث في المنطقة العربية بعد توقيع اتفاقيات الهدنة . فقد تعرضت الدول الموقعة للاتفاقيات الى انقلابات وانفجارات واغتيالات من قبل شعوبها . هذا مصير كل من يحاول العبث بمستقبل امتنا العربية والشعب الفلسطيني وليتذكر السادات ماذا كان مصير النقراشي على يد الشعب المصري . يجب ان يكون معلوما ان الامة العربية لن تقبل بسلام المنهزم الذي يحاول كارتر وبيغن أن يفرضاه علينا . لقد اعترف مرافقو كارتر عند عودتهم ان النجاح الذي احرزوه كان بسبب التنازلات عن الحقوق الفلسطينية . «والتاريخ لن يرحم هذه الخيانة» من رئيس عربي تجاه الشعب الفلسطيني «ولن يتسامح مع هذه الجريمة النكراء من رئيس الولايات المتحدة الذي يتشدق بحقوق الانسان في الوقت الذي تجاهل حقوق الشعب الفلسطيني كاملة . اول خطوات هذا الرد ستكون في اجتماعات وزراء الخارجية العرب التي ستعقد في بغداد تنفيذا لما اتفق عليه في قمة بغداد وذلك لتطبيق الاجراءات المتفق عليها السري منها والمعلن ونحن سنصر من جانبنا على فرض مقاطعة بترونية على مصر لاننا لا نقبل بان تأخذ مصر بترولا عربيا في الوقت الذي تعطي فيه بترولها لاسرائيل .

● اما عن الرد الفلسطيني المباشر على الاتفاق فقد اجاب عرفات بالتالي : انتم تلاحظون ان شعبنا لم يهدأ منذ جاء كارتر الى المنطقة سواء داخل الاراضي المحتلة حيث يتصدى بصدوره الدبابات جيش الدفاع الاسرائيلي خلال مظاهرات الاستنكار الشديدة لهذه الجريمة وسقط نتيجة لهذا التصدي عدد من الجرحى والشهداء . «ونحن لدينا خطة مختلفة الاوجه لمواجهة هذه المؤامرة على شعبنا ومستقبل اطفالنا ومقدساتنا الاسلامية والمسيحية التي بيعت بحفنة من تراب سيناء» . والرئيس المصري ليس وحده بل شريكه في الجريمة كارتر الذي تحدى مقررات الامم المتحدة المتعلقة بالقدس متجاوزا بذلك المشاعر الاسلامية والمسيحية باعتباره اول رئيس اميركي يجري مباحثات في القدس معطيا الصفة الشرعية للاحتلال الاسرائيلي للمدينة المقدسة كما حضر اجتماعا في الكنيست متحديا مقررات الامم المتحدة وانا اتساءل ما هي الضمانة بعد الان لاي كلمة تقولها اميركا في العالم باعتبارها قوة عظمى ؟ بعد هذا الاستخفاف المشين بالامم المتحدة وقراراتها . وردا على سؤال حول ما اذا قامت الولايات المتحدة بمبادرة جديدة هدفها اشراك الفلسطينيين في المحادثات قال عرفات : «على قاعدة كامب ديفيد ؟ لن يقبل احد» . وللاسف فان الحكومة الاميركية لا ترى الان الا كامب ديفيد ساعية وراء انتصار مزيف وتوقت من اجل عملية انتخابية تسحق فيها كل حقوق الشعوب .

وقال عرفات حرفيا في خطاب نشرته «فلسطين الثورة» في ١٩٧٩/٥/٢١ «ان المؤامرة صعبة وقاسية» . «ان ظلام مصر قصير وفجر مصر سيبزغ قريبا وليسمعها السادات الذي وقع صك الخيانة . هذه الامة تقول لا للركوع ولا للاستسلام نعم للقتال حتى النصر» .

وقال لمجلة المستقبل في ١٩٧٩/٤/٢٢ «لا علاقة لي بكامب ديفيد ، ولن تكون لاي فلسطيني علاقة بكامب ديفيد ومشتقاته لان مابني على باطل .. هو باطل» .

بعد زيارته لمصر

نسبت اليونايتدبرس الى عرفات قوله في مؤتمر صحفي على ظهر سفينته الى ميناء الحديدة ان زيارته الى القاهرة كانت ايجابية الى درجة كبيرة . واضاف قائلا ان محادثاته مع حسني مبارك تمثل نقطة تحول في مجرى القضية الفلسطينية . وكالة الانباء الشرق الاوسط نسبت الى عرفات قوله للصحفيين لدى وصوله الى صنعاء انه ستكون هناك اتجاهات جديدة في العمل الفلسطيني ستعلن تفصيلاتها قريبا .

"الوطن" الكويتية ٨٣/١٢/٢٥

اعضاء اللجنة التنفيذية
لمنظمة التحرير

ياسر عرفات «فتح»
محمود عباس «فتح»
محمد خليفة «الصاعقة»
احمد اليماني «شعبية»
طلال ناجي قيادة عامة
ياسر عبدربه ديمقراطية
د. حنا ناصر مستقل
حامد ابوسته مستقل
عبدالمحسن ابوميزر مستقل
جمال الصوراني مستقل
احمد صدقي الدجاني مستقل
فاروق القدومي (فتح)

وراء الستار

علمت "الحقيقة" من عدد من المصادر المطلعة ان احد الكوادر الطلابية التي خرجت من الارض المحتلة قبل حوالي العام قد حضر الى الولايات المتحدة في مهمة خاصة لاستطلاع اوضاع الساحة الاميركية على صعيدها الفلسطيني بعد الانتفاضة في فتح .

كما علمت "الحقيقة" ان الكادر نفسه سيعود، واربعة اخرين، الى الولايات المتحدة قريبا "لضبط" اوضاع الساحة في مستوياتها الجماهيرية، الطلابية، المؤسساتية، والتنظيمية، وانه سيتم الاستغناء عن القائمين على ضبط الاوضاع حاليا لعدم كفائتهم للمهمة .

ومن المعروف ان العديدين من القيادة الفلسطينية (عرفات ومؤيديه) يولون ساحة الولايات المتحدة اهمية خاصة، علّها تصبح احد ابواب الاتصال بالادارة الاميركية عبر اشخاص في الجالية الفلسطينية او في مؤسساتها .

ولقد جن جنون القيادة لوقوف قطاع مهم من انصار حركة فتح والمؤسسات موقفا مؤيدا للانتفاضة في حركة فتح مما افقد القيادة واحدة من اهم الساحات بالنسبة لها، وتسعى القيادة، على مايبدو، لاستعادة الساحة عبر الاستعانة ببعض الكوادر الطلابية مستخدمة نضالاتهم في الارض المحتلة كارضية لجذب الجالية والطلبة الى صفها ولو بطرق ملتوية .

واسلوب الكادر الطلابي المذكور في التعامل مع موضوع الازمة في فتح والانتفاضة هو المشاركة في النقد الموجه لياسر عرفات واعضاء اللجنة المركزية من هذا النقد والايحاء بتمايز موقفها عن موقف عرفات ، وكذلك التعاطف مع الانتفاضة ومطالبها ولكن الادعاء بانها تحولت الى اداة في يد النظام السوري .

الاشتراكات السنوية

للطلاب : عشرة دولارات   للافراد : خمسة عشر دولارا

للمؤسسات : خمس وعشرون دولارا

الرجاء ارسال "الحقيقة" الى العنوان التالي

الاسم : ـــــــــــــــــــــــ

العنوان : ـــــــــــــــــــــــ

ـــــــــــــــــــــــ

مرفق (   ) دولار ، وذلك قيمة اشتراك ... نصف سنوي ... سنوي

من هذه القيادة . وبعد ١٨ عاماً من انطلاقة فتح حصل نوع من الانفصال التام عن برنامج المنطلقات كما حدث تراجع شديد في الممارسة النضالية من قبل القيادة . وهنا كان امام القيادة الفلسطينية سبيلين فقط للاستمرار في حيازة الشرعية : ان تقنع الجماهير والمناضلين ببرنامجها ونهجها السياسي الجديد ، أو أن تتمسك بالبرنامج والنهج القديم وتنجح في تطبيقه .

ونحن نرى من المفيد أن تتفهم قيادة فتح هذه الحقيقة ولو في وقت متاخر . فهي لا تملك شرعية مطلقة ومن حق الجماهير والثوار حجب الشرعية عنها والعمل من أجل استمرار النضال لتحرير فلسطين . ولتعذرنا هذه القيادة اذا قلنا ان كونها قد فجرت الكفاح المسلح ثم تراجعت عنه مؤخراً لا يعطيها حق الاستمرار في قيادة الشعب الفلسطيني الى الأبد . ونرجو الا تنسى هذه القيادة انها فجرت الكفاح المسلح ولكن الاف المناضلين هم الذين شكلوا مادته وقاموا بتطويره . وللأسف نجد أن القيادة التاريخية للحركة لم تكن بمستوى ديناميكية الحركة وتفاعلها فهي قد وضعت سقفاً فولاذياً منعت بموجبه اي من الثوار والمناضلين الذين أثبتوا مقدرة قيادية على الوصول الى مواقع القيادة . وهكذا لم يدخل القيادة اي دم شاب جديد من الكوادر المناضلة . وتم بالفعل فصل الدورة الدموية للحركة الى دورتين دورة على مستوى القواعد والكوادر ودورة مغلقة على مستوى القيادة . وبينما كانت الدورة الأولى متجددة ونقية باستمرار ، فسدت الدورة الثانية أو العلوية المغلقة .

ولقد فشلت قيادة فتح في اقناع الجماهير والمناضلين بخط التسوية السلمية مع العدو الصهيوني كما بدت عاجزة عن الاستمرار في برنامج الكفاح المسلح . وهكذا في الواقع اهتز الرصيد السياسي لقيادة فتح . وبالتالي فقدت هذه القيادة شرعيتها الفعلية وان تكن ما تزال تمثل الشرعية الشكلية ضمن اطر حركة فتح وضمن اطر منظمة التحرير الفلسطينية .

ولقد آن الاوان لاعادة النظر بموضوع الشرعية إنطلاقاً من الأسس السياسية الوطنية والنضالية ، وآن الاوان لاستبدال دورة الدم الفاسد بدم نقي ينبع من شرايين القاعدة ويصب في القمة .

نظرا للتجاوب المتصاعد مع "الحقيقة" ومع طلبات الاشتراكات تحث لجنة التحرير القراء الذين لم يرسلوا اشتراكاتهم للنشرة فعل ذلك في اسرع وقت ،لاننا سوف نبدأ في ارسال اصدارات "الحقيقة" الى الاخوة المشتركين فقط . (قسيمة الاشتراك صفحة ١٥)

AL HAQIQA
P.O.Box 25 52 1
Wash., D.C. 20007